كمايجب لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله واتباع بالرفع عطف على الثقة بالله فالمطلوب الجمع بين التوكل والاكتساب قوله من الاشاعرة بل اهل السنة مطلقا اذ لم يخالف فيما ذكر الا غيرهم من المعتزلة واما عند اهل اللغة فالشئ هو الامر مطلقا اي موجودا او معدوما قوله اي اسم الاول حد ف اسم بان يقول اي ان الشئ هو نفس الموجود لان الكلام ليس في لفظ شئ قوله هو معنى الموجود واما قوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فمن باب تسمية الشئ عما يؤول اليه او فهو مجاز قوله متساويان اي متحدان في المصداق دون المفهوم كالناطق والضاحك بخلاف المترادفين فانهما متحدان في المفهوم والمصداق قوله كالانسان والبشر والامر باعتبار تحققه في الخارج يقال له موجود وباعتبار تحققه في نفسه يقال له شئ فقد علمت انهما مختلفان مفهوما ولكن كلما صدق عليه انه شئ صدق عليه انه موجود وح فهما متساويان والفاعل ان المتساويين ما صح فيهما الايجاب بلفظ كل في الطرفين كما فعل الشارح قوله صدق اي كلما اطلق احدهما على مدلوله صدق عليه الاخر وكل موجود يصدق عليه شئ وبالعكس قوله وكل شئ اصطلاحي قوله اي ما صدق عليه لفظ شئ قوله والمعدوم مطلقا اختلف هل الاشياء قبل وجودها ثابتة في نفس الامر وطرء عليها الوجود في قدمة والقدرة لم تتعلق الا بوجودها واظهارها او انها قبل وجودها لم يكن لها ثبوت في نفس الامر بل كانت معدومة وتعلقت القدرة بايجادها فذهبت المعتزلة الى الاول فقالوا ان المحققين الممكنة ليست تجعل جاعل بل الحقيقة ثابتة في نفسها الا انها مستترة كاستتار المتاع في الصندوق فهي ثابتة قبل وجودها تعلقت القدرة بوجودها وظهورها والى الثاني ذهب اهل السنة فقالوا ان المحاقيق تجعل جاعل فهي معدومة ولا ثبوت لها قبل وجودها والرد على المعتزلة لقوله والمعدوم مطلقا ليس بشئ خلافا للمعتزلة فان المعدوم عندهم شئ لان حقيقة

المعدوم

المعدوم ثابتة في نفسها فليست معدوما صرفا ولا موجودا صرفا فعندهم الثبوت في الخارج قد يجامع الوجود وقد لا يجامع بخلافه عند اهل السنة فان الثابت في نفسه موجود في الخارج على التحقيق من نفي الاحوال قوله ممكنا كان او ممتنعا هو تفسير لقوله مطلقا قوله لان الوجود الخ علة لقوله والمعدوم ليس بشئ وقوله نفس الحقيقة اي عند الاشعري والحق كما قال المحقق الرازي انه زايد عليها وهو الثبوت فالوجود ليس عين الذات بل صفة زايدة عليها قوله فرفعه رفعها اي نفي الوجود نفي الحقيقة وهو ظاهر على انه عينها وكذا على انه غيرها لان رفع اللازم يرفع الملزوم قوله قوله ولا واسطة بين الموجود والمعدوم دليل لقوله وكانت في الخارج قوله وهذا الحكم اي كون المعدوم ليس بشئ المز وقوله فانها اي الضرورة قاضية اي حاكمة فان قلت اذا كان ضروريا فكيف يستدل عليه بقوله فانها قاضية قلت هذا تنبيه لاهل الضرورة قد ينبه عليها ازالة لما في بعض الاذهان من الخفا وقوله فانها اي الضرورة بمعنى العقل قاضية بذلك اي بعدم الواسطة قوله او ذهنا كالمون فانه موجود ذهنا لا خارجا اي بناء على ثبوت الوجود الذهني وهو مردود عند اهل السنة قوله نفي الوجود كذلك اي خارجا او ذهنا والحاصل ان الموجود ان لوحظ ان ظرفه الخارج كان عدمه في الخارج وان لوحظ ان ظرفه الذهن كان عدمه في الذهن قوله وفي نفس الامر اظهار في محل الاضمار اي وفي نفسه بقطع النظر عن اعتبار المعتبر وفرض الفارض وعطف نفس الامر على الخارج من عطف العام على الخاص فالجوهر الفرد موجود في الخارج وان لم تجر العادة برؤيته وله تحقق وثبوت في نفس الامر وكذا غيره من الذوات الموجودة في الخارج وينفرد الثبوت في نفس الامر في الحال على القول بثبوتها واما على القول بعدمها فهو من عطف اللازم على الملزوم واعلم ان بين الموجود في الذهن والموجود في الخارج عموما وخصوصا وجهيا حتى يجتمعان في ذات زيد الملاحظة وينفرد الموجود في الذهن في اعتقاد نبوة مسيلمة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)